مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد رقم 11، (ديسمبر 2022)

ظاهرة عدم الرضاعة الكافية للأطفال: أضرارها الصحية والاجتماعية زنجبار نموذجا

فاطمة امتوموا أويس
Fatmamtumwa69@gmail.com
وزارة التربية والتعليم – زنجبار

ناصر حمد بكار

أستاذ قسم الفقه وأصوله (جامعة عبد الرحمن السميط)

Dr.nassorhamad2030@gmail.com

قدمت في: يونيو *2022*، قبلت في سبتمبر 2022 ونشرت في ديسمبر 2022
© مجلة جامعة السميط

الملخص:

يتناول البحث الأضرار الصحية والاجتماعية التي تسببها عدم الرضاعة الكاملة للطفل، وتظهر هذه الأضرار على الطفل الذي لا يتلقى في فترة رضاعته رضاعة كاملة، موضحاً ذلك من خلال موضوع الرضاع في الفقه الإسلامي وكذلك من الجانب الطبي، ويظهر فوائد الرضاعة الكاملة للطفل صحيا وعقليا وكذلك للأم المرضعة في حولين كاملين.

كلمات مفتاحية: الرضاعة، الكافية، أضرارها، الصحية

Abstract:

This Paper Is About To *"The Problem of Not Breast Feeding for The Full Terms, Its Effect In Health And Social In Islamic Sharia*. This paper is composed of an introduction, three parts and a conclusion.

The introduction includes the importance of the topic, reasons for choosing the topic, research problem, objectives, questions, methodology, scope and finally talks about literature review (previous related studies).

The first parts related to breast-feeding while the second parts talk about requirements for breast-feeding in Islamic sharia, the meaning of the term of breast feeding in Islamic sharia and the wisdom of breast-feeding in full according to the Islamic sharia. On the third parts, the researcher discusses causes of not breast-feeding for the full terms, their effects and their solutions.

The conclusion includes the paper results, recommendations, suggestions and various indexes such as:- The index of the verses of the Qur-an, hadiths, flags, sources and references and research contents.

Keywords: *The Problem Of Not Breast*, *Health*

مقدمة

ولأهمية هذا الموضوع فقد ألقت هذه الدراسة الضوء على مدة الرضاعة الكافية للأطفال ، مع كشف الآثار الناجمة عن عدم إرضاعهم رضاعة كافية، وليكون هذا البحث وسيلة إلى إنقاذ المجتمع الزنجباري من الآثار السيئة الناتجة عن عدم رضاعة الأطفال في الفترة الكافية، موضحاً موقف الشريعة والطب من ذلك.

أسباب اختيار هذا الموضوع

ويرجع أسباب اختيار هذا الموضوع، إلى الرغبة في كشف الأضرار التى تنجم عن عدم إتمام رضاعة الأطفال، وأثارها السيئة على أطفال مجتمع الدراسة، واقتراح العلاج لهذه المشكلة الواقعة.

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى أمورآتية:

1. معرفة مفهوم الرضاعة مفهوما تاما وحكم الرضاعة وأهميتها.
2. بيان شروط الرضاعة ومدتها وحِكمتها في الشريعة الإسلامية.
3. إظهار أسباب عدم رضاعة الأطفال رضاعة كافية ومخاطرها وطرح علاجها.

منهج البحث

استخدم البحث في جمع المعلومات المنهج الميداني من خلال المقابلات الشخصية لأطباء الأطفال المتخصصين المتقاعدين والعاملين في المستشفيات، وبعض النساء في المجتمع الزنجباري.

الدراسات السابقة

لم نجد من بَحَثَ حول هذا الموضوع من خلال اطلاع الباحث على بعض الكتب المتخصصة في مجال الدراسة إلا أن هناك كتب تناولت هذا الموضوع، ولكن ليس على الصورة التي تناولها هذا البحث ومن بين هذه الكتب والأبحاث ما يلي:

1. الشيخ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: في كتابه "منهج التربية النبوية للطفل" تحدث عن الرضاعة إلى الحولين والفطام، ومزايا الرضاعة من ثدي الأم، وحكم بول الطفل الرضيع وكيفية تطهيره، بينما تحدث هذا البحث عن ظاهرة عدم رضاعة الأطفال رضاعة كافية وأضرارها الصحية والاجتماعية. ويختلف تماما موضوع هذا البحث عن موضوعه في الشكل والمضمون حيث تحدث عن الرضاعة إلى الفطام، وصفته وحكم بول الصبي وكيفية تطهيره، بينما تناول هذا البحث موضوع عدم الرضاعة الكافية وأضرارها.
2. الدكتور صبيح قتيبة الجزار: في كتابه "تربية الطفل والعناية بالوليد" تحدث عن شيء بسيط حول لون البراز من رضاعة الثدي بينما تحدث هذا البحث عن ظاهرة عدم رضاعة الأطفال رضاعة كافية مع أضرارها الصحية والاجتماعية، ويختلف هذا البحث عن موضوعه في الشكل والمضمون حيث تحدث عن لون البراز من رضاعة الثدي فقط، بينما بيَّن هذا البحث الأضرار الصحية والاجتماعية لعدم الرضاعة عموما.
3. الدكتور وهبة الحيلي: في كتابه "الفقه الإسلامي وأدلته" تحدث عن حق الولد الصغير في الرضاع وشروط الرضاع المحرم للزواج وما يثبت به الرضاع، بينما تحث هذا البحث عن ظاهرة عدم رضاعة الأطفال الكافية موضحاً أضرارها الصحية والاجتماعية، ويختلف موضوع هذا البحث عن بحثه في الشكل والمضمون.

هيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة.

وتشمل المقدمة أساسيات البحث وهي على النحو التالي: مقدمة، أهمية الموضوع، أسباب اختياره، مشكلته، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

المحور الأول: مفهوم الرضاعة، وحكمها وأهميتها، وفيه أربعة فروع
الفرع الأول: مفهوم رضاعة الأطفال لغة واصطلاحا
الفرع الثاني: أنواع الرضاعة والرضعات المحرمة في الشريعة الإسلامية.
الفرع الثالث: أهمية الرضاعة في الشريعة الإسلامية
الفرع الرابع: أحكام الرضاعة في الشريعة الإسلامية

المحور الثاني: شروط الرضاعة، فترتها وحكمتها في الشريعة الإسلامية، وفيه أربعة فروع
الفرع الأول: شروط الرضاعة في الشريعة الإسلامية.
الفرع الثاني: أركان الرضاعة في الشريعة الإسلامية
الفرع الثالث: فترة الرضاعة في الشريعة الإسلامية.
الفرع الرابع: حكمة الرضاعة الكافية على ضوء الشريعة الإسلامية.

المحور الثالث: عرض وتحليل أسباب عدم الرضاعة الكافية للأطفال وبيان مخاطرها وعلاجها، وفيه أربعة فروع
الفرع الأول: أسباب عدم الرضاعة الطبيعية الكافية.
الفرع الثاني: مخاطر عدم الرضاعة الكافية صحيا، على الأم والأولاد.
الفرع الثالث: مخاطر عدم الرضاعة الكافية اجتماعيا، على الأمهات والأولاد
الفرع الرابع: علاج أضرار عدم الرضاعة الكافية

الخاتمة

المحور الأول: مفهوم الرضاعة، وحكمها وأهميتها، وفيه أربعة فروع

الفرع الأول: رضاعة الأطفال

تعريف الرضاعة لغة واصطلاحا

أما في اللغة فقد استعمل العلماء لفظ الرضاع بمعان مختلفة، وهذه الاستعمالات معظمها تناسب المعنى المقصود في هذا البحث. ونورد هنا بعض ما جاء من أقوال علماء اللغة العربية:

جاء في مختار الصحاح: يقول أهل نجد. رَضَع، يَرضِعُ، بفتح الضاد في الماضي وكسرها في المضارع – رضعًا، كضرب، يضرب، ضربًا. وأرضَعته أمه، وامرأة مرضع، أي لها ولد ترضعه، فإن وصفتها بإرضاعه قلت: مرضعة[1].

جاء في المعجم الوسيط: (رضع) رَضَاعة: لؤم فهو راضِعُ، ورضَّاع، وأُمَّهُ- رَضعًا، ورضاعًا، ورَضاعَة: امتصَّ ثديها أو ضَرْعها. ويقال: رضع الثدي أو الضرع، ويقال هو يَرضِعُ لدنيا ويذُمُّها. (رَضِعَهَا) – رَضَعًا: رَضَعَهَا. فهو رضِعُ، وهي رضِعَةُ. [2]

واصطلاحا

جاء في شرح الزرقاني أن الرضاع: هو اسم لحصول لبن امرأة، أو ما حصل منه في مَعِدَةِ طِفلِ أَو دماغ طفل[3].

وجاء في حاشية الخرشي: الرضاعة هي ضم الشفتين على محل خروج اللبن من الثدي لطلب خروجه [4].

تعريف الأطفال لغة واصطلاحاً

الأطفال لغة: جاء في معجم الوجيز "الأطفال جمع طفل من (ط – ف – ل) ويُطلق للواحد والجمع، وهو المولود حتى البلوغ [5].

وجاء في معجم الوسيط: الطفل هو الولد حتى البلوغ، وهو المفرد المذكر، وجمعه أطفال [6]، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا...﴾ [سورة النور، الآية: 59] وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ...﴾ [سورة الحج، الآية: 5]، وقال تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ...﴾ [سورة النور، الآية: 39].

تعريف الأطفال اصطلاحا

الأطفال جمع طفل ويُطلق على الأنثى والذكر وهو في الاصطلاح: وصف يُلحق بالإنسان منذ مولوده إلى بلوغه الحلم [7]. وقد ذكر هذا المصطلح "الطفل" في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ..... ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [سورة الحج، الآية: 5]، ونجد هنا أن القرآن قد حدد بداية الطفولة وهي

---

[1]) الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ت 666هـ، الناشر دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ط/ 1 1979م، 245/6.

[2]) مصطفى، إبراهيم أحمد حسن الريات، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية" للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول – تركيا، 350/1.

[3]) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح زرقاني على مؤطأ الامام مالك دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 306/3.

[4]) الخرشي، المالكي محمد بن عبد الله بن علي، حاشية الخرشي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 173/5.

[5]) مدكور، ابراهيم، المعجم الوجيز، طبع 1415هـ - 1994م، ص392.

[6]) مصطفى، إبراهيم أحمد حسن الريات؛ المعجم الوسيط، 560/1، مرجع سابق.

[7]) اللويحقي، عبد الرحمن بن معلا: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية، بدون سنة، ص/11

الخروج من بطن الأم، وحدد نهايتها بلوغ الأشد وهو البلوغ[1]، ويقول القرطبي: "الطفل يُلحق من وقت انفصال الولد إلى البلوغ".[2]

الفرع الثاني: أنواع الرضاعة والرضعات المحرمة في الشريعة الإسلامية.

أولا: الرضاعة الطبيعية: هي عملية تغذية المولود بالحليب الذي ينتجه ثدي الأنثى بالمص، ويجب على الأم إرضاع ولدها فورًا بعد الولادة؛ لأن لبن الأم أصلح للطفل، وفرض الله على الأم أن ترضع ولدها لحماية حياته لأنه إذا لم ترضعه فورًا بعد الولادة ومضت مدة طويلة يمكن أن يتعرض للموت[3]، وقد حث القرآن الكريم على الرضاعة الطبيعية قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾ [سورة البقر، الآية: 233]، فهذا حثٌّ من الله للوالدات بأن يغذين الأولاد الصغار مما وهبهن الله من اللبن في ثديهن، وخصص ذلك بعامين [4]، والنفس إذا لم تجد الطعام أو الشراب قد تضعف وتتعرض للموت. "ليس هناك أي فرق بين امرأة ترفض أن ترضع وليدها وأخرى تقتل وليدها فور ولادته"[5].

ثانيا: الرضاعة الصناعية: الرضاعة الصناعية هي الرضاعة التي يلجأ إليها الوالدات عند ما يكون لديهن أطفال ولم يستطعن إرضاعهم الرضاعة الطبيعية، كما هو معروف بعد الولادة يبدأ الطفل الرضاعة الطبيعية من الأم، ولكن في بعض الحالات قد لا يستطيع الحصول على حليب الثدي لعدة أسباب سواء أكانت متعلقة به أو بوالدته، ففي هذه الحالة تستعمل طرق مختلفة لمنح الرضيع ما يحتاج إليه من عناصر غذائية في هذا العمر منها:

أ- **رضاعة المولود عند امرأة أخرى:** وهي أن يتغذى من ثدي امرأة بينه وبينها صلة قرابة، ولا جناح أن تستخدم طريقة استرضاع بأم أخرى؛ لأنها مقبولة في الشريعة الإسلامية، كما قال الله تعالى: في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى...﴾ [سورة الطلاق، الآية: 6]

ب- **لبن الحيوان:** من الرضاعة الصناعية استعمال لبن الحيوان كبديل عن لبن الأم في بعض الأحوال، وإن كان البديل الوحيد عندما لا يتوفر لبن الأم كان لبن امرأة أخرى كما قلنا سابقا، وهناك أنواع كثيرة من ألبان الحيوانات، ولكن استُخدِمَ لبن البقرة الذي كان الحصول عليه أسهل من ألبان حيوانات أخرى [6]، وفي الشريعة الإسلامية لا بأس أن يُستخدم لبن البقر لأن لبن البقرة فيه شفاء من كل داء كما قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- (عليكم بألبان البقر، فإنها ترمّ من كلِّ الشجر، وهو شفاء من كلِّ داء) [7].

ج- **اللبن المجفف (بودرة)** لا بأس من استعماله لكن يستحسن أن يتبع توجيهات طبيب الأطفال قبل استعماله.

---

[1]) اللويحقي، عبد الرحمن بن معلا: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية: ص11، مرجع سابق.

[2]) القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع الأحكام القرآن، 136/12.

[3]) سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ: منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير دمشق بيروت، ط/4، 1424 هـ 2004م (79).

[4]) باحارث، عدنان حسن، بحوث تربية الطفل المسلم، ص 321.

[5]) الصباح، لطيفة الفهد السالم، الرضاعة الطبيعية، مؤسسة الكويت العلمي، ط/2، 1983م، ص 16.

[6]) الصباح، لطيفة الفهد السالم، الرضاعة الطبيعية ص 21، مرجع سابق.

[7]) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير والزيادته، (الفتح الكبير)، ط/3، 1408 هـ -1988م المكتب الإسلامية بيروت، 749/2 (حديث 4059).

ومع أن للحليب المجفف أضرارا كثيرة، منها: قد يصيب بنقص المضادات الحيوية (lack of antibiotics) وصعوبة الهضم عند الأطفال، وإمكانية الإصابة ببعض الآثار الجانبية الأخرى.

ثالثا: الرضاعة من غير الأم الوالدة: شرع الإسلام الإرضاع من أم أخرى كما ثبت ذلك في سورة الطلاق ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى... ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 6] " ينبغي أن يكون رضاع المولود من غير أمه بعد وضعه بيومين أو ثلاثة، وهو الأجود، لما في لبنها في ذلك الوقت من الغلظ، بخلاف لبن من قد استقلت على الرضاع"[1]، ويجب على الإنسان أن يعطى المرضعة شيئا من المال عند الفصال (أي الأجرة) والأولى عند أوانه[2] لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ... ﴾، [سورة الطلاق، الآية: 6]، أما إذا كانت المرضعة مملوكة استحب للرضيع بعد كماله أن يعتقها، لأنها صارت أماً له، ولن يجزي ولد والدًا إلا بإعتاقه[3]، لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم (لا يجزي ولد والده، إلا أن يجده مملوكاً فيعتقه)[4].

رابعا: عدد الرضاعات المحرمة: الله سبحانه وتعالى حرّم النكاح من بعض النساء بسبب الرضاعة، فتشمل الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة فيحرم عليها وهي تحرم عليه [5]، كما قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ...﴾ [سورة النساء، الآية: 23] وفى الحديث عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)[6]. وهناك العديد من الآراء في هذه المسألة:

الأولى: الرضاعة لا تثبت حرمتها إلا بخمس رضعات [7]، وهذا هو الصحيح المنصوص عليه، لأنه لا خلاف بين الفقهاء.

الثاني: تثبت حرمته برضعة واحدة [8].

الثالث: الرضاعة تثبت حرمتها بثلاث رضعات [9].

الرابع: أنها لا تحرم إلاّ إذا كان سبع رضعات [10].

الخامس: أنها لا بد من عشر رضعات ليقع التحريم [11]

---

[1]) الزرعي، الدمشقي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكربن أيوب (ت 691- 751م)، ، تحفة المولود بأحكام المولود، دار ابن حزم، ص 201.

[2]) هيتو، محمد حسن، الإمتاع فى أحكام الرضاع، ط/1 1414هـ -1994م، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 10

[3]) هيتو، محمد حسن، الإمتاع فى أحكام الرضاع، ص 9 ، مرجع سابق.

[4]) النيسابوري، أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم ط/4 1412 هـ -1991م، دار الحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1147/2.

[5]) آبادي، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود سنن أبي داود مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط/3، 38/6

[6]) السيوطى، جلال الدين، سنن السائي، ت 911هـ ط/ 3، 1414هـ - 1994م دار المعرفة بيروت لبان – لطباعة والنشر والتوزيع، 408/6.

[7]) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، إشراف: زهير السويد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/3، 1312هـ – 1991م، 7/9.

[8]) المرجع السابق، 7/9.

[9]) المرجع السابق، 7/9.

[10]) هيتو، محمد حسن، الإمتاع فى أحكام الرضاع، ص56، مرجع سابق.

[11]) المرجع السابق، ص56

أقوال العلماء في إثبات الرضعات المحرمة: لا شك أن الرضعات من موجبات التحريم في الزواج، بنص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وعلى هذا، هناك اختلاف بين العلماء فى عدد الرضعات المحرمة، فإن الأحوط قبل الزواج أن يؤخذ بالقول الذي يحرم برضعة واحدة، وإن جاز الزواج على أقوال أخرى، كما أن الأحوط بعد الزواج وبخاصة إذا كانت هناك ذريّة، أن تبقى الأسرة على وضعها بناء على القول الذي لا يثبت التحريم إلا بخمس الرضعات أو أكثرعند أهل العلم [1]، وقد تحدث العلماء عما يثبت به الرضاع بأحد أمرين: بالإقرار أو بالبيّنة[2]:

أما الإقرار، فعند الحنفية: يراد به اعتراف الطرفين أي الرجل والمرأة معا أو أحدهما بوجود الرضعات المحرمة، وقد يكون قبل أو بعد الزواج [3].

وعند المالكية يثبت الرضاع بإقرار الزوجين معا، أو باعتراف أبويهما، أو الزوج المكلف وحده ولو بعد العقد؛ لأن المكلف يؤخذ بإقراره أو باعتراف الزوجة فقط إذا كانت بالغة قبل العقد عليها، لا إن أقرت بعده، يفسخ الزواج بينهما. ولا شيء لها إن حصل الفسخ قبل الدخول بها، وإن أقرت بعد الدخول فلها نصف المهر [4].

وأما من ناحية البينة، اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على ثبوت الرضاع بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين من أهل العدالة. واختلفوا في ثبوت الرضاع بشهادة رجل واحد، أو امرأة واحدة، أو أربع من النساء.

الفرع الثالث: أهمية الرضاعة في الشريعة الإسلامية

الرضاعة في الشريعة الإسلامية هي حق الطفل من الوالدات بأن يغذين مما وُهِبنَ من اللبن في أثدائهن، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [سورة البقر، الآية: 233] **ويجوز** الفطام قبل العامين لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا...﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]، ولكن من الأفضل أن تتمها كما جاء فى القرآن الكريم حولين كاملين.

الرضاعة لها أهمية كبيرة للطفل الرضيع، منها:

1. حليب الأم هو أفضل تغذية للطفل؛ لأنه يحتوي على جميع البروتينات (proteins)[5] والمعادن التي يحتاج إليها جسم الطفل في الأشهر الأولى من حياته.

---

[1]) الشوكاني، محمد علي بن محمد، (ت 125هـ): فتح القدير (الطبعة وسنة بدون) بيروت – لبنان 561/1، الزمخشري، محمود بن عمر: رؤوس المسائل: ط/1 1407هـ- 1987م، دار البشائر الإسلامية بيروت، ص 443.

[2]) الشربيني، محمد الحطيب (ت 587هـ)؛ مغني المحتاج، (الطبعة وسنة بدون) دار الفكر 423/3، الحنفي، أبي بكر بن مسعود الكاساني؛ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (الطبعة وسنة بدون) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 14/4.

[3]) المرجع السابق، 14/4.

[4]) المالكي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، (ت 1295هـ)، حاشية الدسوقي؛ ط/1 1417هـ - 1996م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 475/3، الجزري، عبد الرحمن: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، 241/4 مرجع سابق.

[5]) هي جزئيات حيوية ضخمة تتكون من سلسلة أو أكثر من الأحماض الأمينية.

2. الوقاية من الأمراض؛ حليب الأم يحتوي على كمية من المضادات للميكروبات والجراثيم (germs)[1]، ولهذا تقل نسبة حدوث أمراض الجهاز الهضمي والنزلات المعوية وأمراض الصدر والحصبة (measles/rubella) في الأطفال الذين يعتمدون على لبن الأم، كما يحتوي أيضا على المناعة ضد أمراض الأطفال الشائعة [2].
3. الوسيلة الطبيعية لمنع الحمل؛ قد يكون الإرضاع وسيلة مضمونة لمنع الحمل [3]. إذًا يستمر الطفل على الاستفادة من حليب أمه إذا كانت سليمة. أما المرضعة التي لا ترضع ولدها بشكل صحيح يمكن أن تحمل ثانية قبل أن تفطم ولدها.
4. لبن الأم يوصل الرضيع في درجة الحرارة المناسبة له والتركيز المناسب أيضا، فهو يوفر الوقت والمجهود اللازمين لتقديم اللبن الصناعي وإعداده بالتركيز المناسب، وكذلك يعتبر من الناحية الاقتصادية أرخص وأوفر.
5. الطفل الذي يتناول لبن الأم غالبا لا يعاني من النحافة ونقص في الوزن إذا ما قارنَّه بغيره الذي يعتمد على التغذية الصناعية.
6. الأطفال الذين تمتعوا برضاعة طبيعية في طفولتهم يحققون نتائج أفضل في اختبارات الذكاء.
7. ثبت أن الأطفال الذين يتناولون لبن الأم يحظون بقسط وافرمن النوم، وقسط أوفر من الأخلاق الحميدة[4].
8. الرضاعة الطبيعية تُعطي فرصة أكبر لنمو الجسم والذكاء. كما أثبتت الأبحاث العلمية أن مخ الطفل يبلغ ثلثي وزن مخ الإنسان البالغ في نهاية السنة الأولى من عمره، ويبلغ أربعة أخماس وزن مخ البالغ في نهاية السنة الثانية. فقد أثبتت النتائج أن التركيب النهائي وبالتالي قدرته تتحدد خلال السنتين الأوليين من العمر لأن لبن الأم يحتوي على دهنيات الفسفوريات اللازمة لتركيب المخ [5].

أهمية رضاعة الأطفال لمصلحة الأمهات: الرضاعة الطبيعية لها فائدة كثيرة للأمهات بموجب الشريعة الإسلامية. منها:

1. المرأة التي ترضع طفلها من ثدييها تكون أكثر رشاقة من غيرها التي حملت ولم ترضع طفلها؛ لأن كمية الدهون التي اكتسبت أثناء الحمل تفقد أثناء الرضاعة.
2. تستفيد الأم نفسها من إرضاع طفلها، أن مرض سرطان الثدي (Breast Cancer) أقل حدوثا للأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن [6]. ويقيها أيضا من سرطان المبايض (Ovarian cancer)، وأمراض القلب والأوعية الدموية [7].

---

[1]) كائن حي صغير جدا لا يرى بالعين المجردة منتشر في التراب، والماء، والهواء، والأجسام.
[2]) عبد العزيز، محمد كمال، أنت ومشاكل طفلك، مكتبة ابن سينا، للنشر والتوزيع والتصوير 1986، ص18.
[3]) الجزار، صبيح قتيبة: تربية الطفل والعناية بالوليد، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، – بيروت- لبنان، ط/1 في دار النفائس 1408 هـ – 1987م، ص 43.
[4]) عبد العزيز، محمد كمال، أنت ومشاكل طفلك، ص 19، مرجع سابق.
[5]) محمد، رفعت، قاموس الطفل الطبي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط/1 1985، بيروت، ص 22.
[6]) عبد العزيز، محمد كمال، أنت ومشاكل طفلك، ص 19، مرجع سابق.
[7]) هي شبكة من الأنانيب القوية ينتقل غيرها الدم إلى أنهاء الجسم باستمرار.

3. حرق السعرات الحرارية (Burn calories) قد تصل إلى 500 سعراً حرارية يومياً، مما يساعد الأم على التخلص من الوزن الزائد الذي اكتسبته بعد الحمل والولادة.
4. الرضاعة الطبيعية تمنع الإباضة (ovulation) بشكل مؤقت: يقوم جسم المرأة المرضع بمنع تصنيع الهرمون (hormones) الضروري لعملية الإباضة لدى النساء اللاتي تلجأن للرضاعة الطبيعية لعدة أشهر، ولكن الرضاعة الطبيعية وحدها ليست وسيلة مضمونة لمنع الحمل، فإلى جانبها يستحب استخدام أي طريقة أخرى لمنع الحمل[1]، حتى الفطام؛ لأن من المكروهات أثناء الإرضاع، حمل المرأة وهي ترضع أنها تفسد لبنها بحملها، ويحرم الطفل الرضيع من الإرضاع الطبيعي[2]، عن ابن مسعود قال: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- (يكره عشر خلال" وذكر منها " ... وفساد الصبي[3]) يعني (إذا حملت المرأة المرضعة يفسد لبنها).
5. أكدت إحدى طبيبات النساء والأولاد: أن الرضاعة الطبيعية تجعل الطفل في أفضل صحة لأنها تشتمل على جميع البروتينات والمعادن [4].

الفرع الرابع: أحكام الرضاعة في الشريعة الإسلامية

اتفق العلماء على وجوب إرضاع الطفل المحتاج إلى الرضاعة، إذا كان في السن المحدد لها، إلا أنهم اختلفوا لمن تجب؟ وذهبوا في حكم الرضاعة إلى عدة أقوال، منها:

1- الندب: يندب أن ترضع الأم ولدها، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾، [سورة الطلاق، الآية: 6] وحمل الأمر على الندب لأنها أشفق على طفلها، وأحن عليه من غيرها، ولبنها أصلح له وهو حق لها ولولدها. ولا تجبر الأم على الرضاعة، ولا يكون واجبا عليها إلا إذا لم يقبل الطفل سوى ثدي أمه ولم يوجد مرضعة غيرها أو إذا لم يكن للأب مالاً لاستئجار مرضعة غير أم الطفل. [5]
2- الواجب: اتفق فقهاء الإسلام على أن الرضاع واجب على الأمّ ديانة، وتسأل عنه أمام الله تعالى حفاظًا على حياة الولد. [6]

المحور الثاني: شروط الرضاعة، ومدتها وحكمتها: وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: شروط الرضعات المحرمة في الشريعة الإسلامية، اشترط الفقهاء في الرضعات المحرمة ما يأتي:

1- أن تكون الرضاعة من آدمية، يعني أن الرضاعة لا تقبل إن كانت من رجل أو من بهيمة، سواء أكانت بكرًا، أم متزوجة، أم بغير زوج.
2- أن تكون المرأة بالغة.

---

[1]) الجزار، صبيح قتيبة، تربية الطفل والعناية بالوليد، ص 43، مرجع سابق.
[2]) سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، ص83، مرجع سابق.
[3]) أخرجه أبو داود والنسائي ص 4222، إسناده ضعيف.
[4]) حوار مع متقاعدة متخصصة في أمرض النساء والأطفال، من P.H.C.U+ Chukwani Zanzibar, 16/09/2021
[5]) ابن العربي، محمد بن عبد الله [ت 543هـ]؛ أحكام القرآن، ط 1416هـ - 1996م ، دار الكتب العلمي لبنان 225/1.
[6]) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد؛ فتح القدير 306/1، مرجع سابق. الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، 8/7، مرجع سابق.

3- ألا يخلط اللبن بغيره [1].
4- أن يكون اللبن قد وصل إلى جوف الرضيع، سواء كان قد رضعه الطفل من ثدي أمه مباشرة، أو رضعه بزجاجة أو غيره [2].
5- أن تكون الرضاعة في الحولين الأولين [3].
6- أن تحدد الرضاعة (كما ثبت في عدد الرضعات المحرمة) [4]

الفرع الثاني: أركان الرضاعة في الشريعة الإسلامية: تتكون الرضاعة من ثلاثة أركان، وهي المرضع واللبن والرضيع.

1. **المرضع:** المرضع لغة: هي امرأة لها ولدٌ تُرضِعُهُ، فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت مرضعة، وارتضعت العنز أي شربت لبن نفسِها. وقال الفرّاء: المرضعة الأمُّ والمرضع التي معها صبيٌّ ترضعه، ولو قيل في الأمّ وغيرها لاختصاصه بالإناث كحائضٍ وطامثٍ جاز، ولو قيل لغير الأمُّ مرضعة جاز أيضا[5].
2. **اللبن:** اللبن لغة اسم جنس والجمع ألبان، واللّبون من الشَّاء والإبل ذاتُ اللَّبنَ غزيرة كانت أم بكيئة. [6] وجاء في معجم الوجيز: اللَّبن سائل أبيض يكون في إناث الآدميين والحيوان، وهو اسم جنس، والجمع ألبان وواحدته لبنة[7]. واصطلاحاً: اللَّبن هو سائل أبيض يكون في إناث الآدميين والحيوان، وهو اسم جنس، والجمع ألبان وواحدته لبنة، لأنه لا يخرج المعنى الإصطلاحي عن معناه اللغوي[8]
3. **الرضيع:** الرضيع لغة: جاء في معجم الوجيز، الرضيعُ والراضعُ يقال: فلان رضيعي: أخي من الرّضاع[9]. رضيع عمره ساعات أو أيام فقط، أو ما يصل إلى شهر من العمر فى السياقات الطبية، وينطبق مصطلح "رضيع" عادة على الأطفال الصغار الّذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة، وقد تشمل الأطفال حتى عمر عامين، وقد يكون منذ الولادة حتى البلوغ، وقد يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع[10]. لقوله – تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا...﴾ [سورة الحج، الآية: 5].

---

[1]) الأصبحي، مالك بن أنس؛ المدونة الكبرى، ط/1 1415هـ - 1994م، دار الكتب العلمية بيروت – البنان، 303/2، الحنفي، أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، نصب الراية، ط/1 1416 هـ، ط5، 1996 دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 289/3.
[2]) الحنفي، أبي بكر بن مسعود الكاساني؛ بدائع الصنائع، 9/4، مرجع سابق.
[3]) الخن، مصطفى؛ فقه المنهجي 196/2، مرجع سابق.
[4]) المرجع السابق 197/2، الزحيلي، وهبة؛ الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق 708/7.
[5]) الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ص 246، مرجع سابق.
[6]) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ط 1 / 590، مرجع سابق.
[7]) مدكور، إبراهيم، المعجم الوجيز ص551، مرجع سابق.
[8]) الموسوعة الفقهية وزارة الأوكاف والشئون الإسلامية، 35/ 196
[9]) المعجم الوجيز ص267 مرجع سابق.
[10]) الزيات، أحمد حسن: المعجم الوسيط، 560/1 مرجع سابق.

واصطلاحا: الرضيع هو من الرضاعة، والرضاعة بمعنى مص الحليب من الثدي، أو حصول لبن امرأة، أو ما حصل منه في معدة الطفل، أو دماغه[1]. ويمكن أن تمتد الرضاعة منذ الولادة وحتى 24 شهرًا، ويكون بواسطة المولود سواءً من ثدي أمه أو من الرضيع، ويطلق عادة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين شهر و12 شهرا.

الفرع الثالث: مدة الرضاعة فى الشريعة الإسلامية

ثبت من قبل أن رضاعة الكبير لا يحرم، ورضاعة الصغير يحرم، إذًا فلا بد من بيان الحد الفاصل بين الصغير والكبير في حكم الرضاعة، وهو بيان مدة الرضاعة المحرمة[2]. وهناك أقوال مختلفة على مدة الرضاعة: عند

أبى حنيفة، أن مدة رضاعة الأطفال في الشريعة الإسلامية سنتان ونصف: أي ثلاثون شهرًا[3]، ولا يحرم بعد ذلك سواء فطم أو لم يفطم[4]. لقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا...﴾ [سورة الأحقاف، الآية: 15].

وعند الشافعية: أن مدة الرضاعة سنتان[5] مستدلا بقول الله تعالى: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [سورة لقمان، الآية: 14]. ويقول زفر إلى ثلاث سنين[6]، واحتج بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾[7] يعني جعل الله تعالى الحولين الكاملين تمام مدة الرضاع وليس وراء التمام شيء.

الفرع الرابع: فوائد الرضاعة الكافية في ضوء الشريعة الإسلامية

للرضاعة الكافية للأطفال فوائد عديدة، منها:

1. الحصول على أفضل تغذية متكاملة العناصر الغذائية التي تحمى الطفل من الإصابة بالعديد من الأمراض وخاصة أن حليب الأم الطبيعي فيه مضادات حيوية.
2. حماية الأطفال من الإصابة بمرض السكرى[8].
3. إمداد الطفل بالحب والحنان من خلال أفضل الأساليب وهي الرضاعة لأنها تزيد علاقة الطفل بأمه[9]
4. حماية الأم المرضعة من الإصابة بمرض سرطان الثدي والهشاشة، وكذلك تساعد الرضاعة على إنقاص وزنها، وأما فائدتها للطفل فإنها تعمل على زيادة ذكائه وتنمية قدراته[10].

---

[1]) الشافعي، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، ت 623هـ، العزيز شرح الوجيز؛ (شرح الكبير) ط/1 1417هـ - 1997م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 550/9 .

[2]) الحنفي، أبي بكر بن مسعود الكاساني؛ كتاب بدائع الصنائع، 6/4 مرجع سابق.

[3]) المرجع السابق 6/4، الزمخشري، أبي القاسم ممحمود بن عمر؛ رؤوس المسائل 444، مرجع سابق.

[4]) الحنفي، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، 8/4.

[5]) الشافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزوينين، العزيز شرح الوجيز،560/9، مرجع سابق.

[6]) السمرقندي، لعلاء الدين 539 هـ تحفة الفقهاء، ط/1 1405 هـ 1984م دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ص.237.

[7]) السورة البقر، الآية: 233.

[8]) عبد العزيز، محمد كمال؛ أنت ومشاكل طفلك، ص18 مرجع سابق.

[9]) المرجع السابق ص82.

[10]) عبد العزيز، محمد كمال؛ أنت ومشاكل طفلك، ص19، مرجع سابق.

5. مناسبتها مع معدة الرضيع [1]: أي أن جدار معدة الطفل في هذه الفترة لا يكتمل نموه وأي حليب يدخل إلى الطفل غير حليب الأم فهو مضر بصحة الطفل وكلما كانت مدة الرضاعة سنتين يقل تركيز الأجسام المناعية الضارة في جسم الطفل.
6. علو المدارك العقلية عند الأطفال الذين رضعوا من ثدي أمهاتهم رضاعة مديدة أكثر من علوها عن الذين لم يرضعوا من ثدي أمهاتهم.

المحور الثالث: عرض وتحليل أسباب عدم الرضاعة الكافية للأطفال ومخاطرها وعلاجها، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: عرض وتحليل أسباب عدم الرضاعة الطبيعية الكافية:

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى عدم الرضاعة الكافية، وتتعلق هذه الأسباب إما بالأم أو بالولد نفسه. وهناك بعض المشكلات التي قد توجد أثناء الرضاعة وتجعل الطفل يرفض الرضاعة من ثدي أمه، منها:

1. قد يضغط ثدي الأم على أنف الطفل الرضيع ويسبب له صعوبة في التنفس، والطفل في هذه الحالة لا يستطيع أن يرضع ويتنفس في آن واحد، فإذا انسدّ أنفه فلا بد له من أن يترك الثدي وفي النهاية يأباه إذا تكرر الحال.
2. قد يمتنع الطفل عن التقام الثدي إذا أعطى له مؤخرا بعد فترة طويلة من الولادة، فإن التبكير والإسراع في إعطاء الطفل الثدي يكون لصالح الأم والطفل معًا، وذلك في أول 48 ساعة من الولادة [2].
3. إصابة الطفل بمرض خلقي في القلب، مما يجعله غير قادر على القيام بالجهد الذي يستدعيه المص من ثدي أمه [3].

أما الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم الرضاعة الطبيعية الكافية بالنسبة للأم كثيرة، ونقسمها إلى أسباب صحية، وأسباب اجتماعية، وأسباب اقتصادية. وهاك عرض وتحليل نتائج المقابلات الشخصية مع كتابة أجوبة المقابلين من الأطباء المتخصصين المتقاعدين والمستمرين في المستشفيات وغيرهم.

أولا: أسباب صحية: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. إن من الأسباب الصحية التي قد تؤدي إلى عدم الرضاعة الكافية هي السقم، حيث إنه إذا مرضت المرأة مرضا شديدًا تنقص الطاقة أو القدرة على إرضاع ولدها، فلذلك تفطم ولدها قبل وقته، لأجل الحفاظ على نفسها وعلى صحتها، وهذا مطلب شرعي ومقاصدي.
2. إذا أصيبَت الأم المرضعة بمرض معدي وجب عليها أن تفطم ولدها لإبعاده عن هذا المرض كالإيدز [4]. وذلك لحفظ حياة وصحة الطفل من انتقال العدوي إليه، وهذا من الضروريات الخمس في الشريعة الإسلامية.

---

[1]) سويد، محمد نور بن عبد العزيز، منهج تربية النبوية للطفل، ط/4 ص 82، مرجع سابق

[2]) محمد، كمال عبد العزيز، أنت ومشاكل طفلك، ص 19، مرجع سابق.

[3]) ثابت، الدباغ، الطفل نموه والعناية به في الصحة والمرض، ط/2 1401هـ - 1981م، مكتبة لبنان – بيروت، ص 46.

[4]) مقابلة مع متخصصين في مجال الصحة، بالتاريخ 2021/9/21م P.H.C.U+ IN CHUKWANI ZANZIBAR

3. عدم وجود حليب في ثدي الأم أو عدم كفايته لحاجة الطفل ولا سيما إذا كانت هناك حاجةٌ ماسَّةٌ إلى الرضاعة الطبيعية [1].

ثانيا: أسباب اقتصادية: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. أن الاقتصاد هو سبب آخر يمنع إكمال الرضاعة من ثدي الأم، فعندما تكون الأم في حالة صعبة ماليا وعدم حصولها على القوت اليومي، فهذا الأمر يضعّفها ولا تتمكن أن تُدرَ اللبن الكافي لولدها أو يجفّ تماما ويؤدي ذلك إلى عدم رضاعة ولدها حولين كاملين. [2]
2. إهمال بعض الرجال واجبهم من خدمة أهليهم، وإنفاق ما يكفي من المستلزمات المنزلية، رغم أن بعضهم لديه سعة من المال قال تعالى في ذلك: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ...﴾ [سورة الطلاق الآية 7] يقول الشوكاني [3]: "فيه الأمر لأهل السعة بأن يوسعوا على نسائهم على قدر سعتهم، وإن كان رزقه بمقدار القوت أو مضيقا عليه ليس بموسع فلينفق مما أعطاه الله من الرزق ليس عليه غير ذلك)[4]. إن إهمال الزوج هذا قد يجعل الأمهات يخرجن من بيوتهن ويسترزقن ليبحثن عما يسدّ حاجاتهن مع أولادهن، وهذا الأمر يؤدي إلى عدم وجود مدة لإرضاع أولادهن مدة كافية.

وفي مسألة النفقة أجمع الفقهاء - رحمهم الله - على وجوب نفقة الأولاد على الآباء الذين يملكون المال، وحدد بعضهم هذه النفقة بأنها خمس نفقات، وهي: نفقة الرضاعة، والحضانة، والمعيشة، والسكن الخاص بالحضانة والخادم عند الحاجة. وقيل: خمسة أنواع: الطعام، والخادم، والكسوة، وآلات التنظيف، والسكن[5].

ففي هذه المسألة ينبغي للوالد أن يراعي الحكمة في الإنفاق فلا يقتر عليهم ولا يسرف، فإن وسع الله عليه وسع على عياله، قال عليه الصلاة والسلام: (ليس منا من وسع الله عليه ثم قتَّر على عياله) [6].

ثالثا: أسباب اجتماعية: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

---

[1]) الزبيدي، بلقاسم بن ذاكر بن محمد، الإجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية، ط/ 1، 1435 هـ – *2014م*، مركز تكوين للدراسات والإبحاث 580/1

[2]) مقابلة مع القائم بالمكتبة الإسلامية، التي تقع في مغوغوني بزنجبار، التاريخ 2021/11/2م

[3]) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، الملقب ببدر الدين الشوكاني، كان أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة وفقهاءهم، ومن كبار علماء اليمن، ولد في بلدة هجرة شوكان في اليمن 1173 هـ ونشأ بصنعاء، وولي قضائها سنة 1229 هـ، ومات بها في سنة 1250 هـ ودفن بخزيمة. (كالتي، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: ط 1414هـ - 1993م، موسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 541/3).

[4]) الشوكاني محمد بن علي بن محمد، ت 1250 هـ، تفسير فتح القدير الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، 247/7.

[5]) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين: ط/3 1412هـ - 1991هـ، مكتب الإسلامية، بيروت 40/9-52.

[6]) الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، مرجع سابق 1462.

1. إن قلة العلم بأهمية الرضاعة هي السبب الآخر الذي يجعل بعض النساء لا يرضعن أطفالهن بوقت محدّد، كاعتقاد فاسد بأن الولد إذا بدأ أكل الطعام ليس له حاجة في الرضاعة الطبيعية لأنه يأكل ويشبع.
2. هناك بعض النساء يحببن الحياة الفتاتية بأن تتماشى مع الزمن، ويخفن إذا أرضعن أطفالهن أن تسقط أثدائهن ويقل جمالهنّ. [1]
3. وفيات الأمهات بعد ولادتهن أو قبل إتمام الرضاعة مع حاجة الطفل إلى الرضاعة الطبيعية [2]، إذ لا بد من أن يفطم ويلزم إرضاعه لبن البقرة أو اللبن المجفف. قديما كان الناس يرضعون الطفل من أم أخرى كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ [سورة طلاق، الآية: 6]. ولكن في عصرنا هذا لا يستحسن ذلك لكثرة وجود الأمراض المعدية الخطيرة على صحة الإنسان.
4. حمل الأم في وقت مبكر قبل أن تُفطِم ابنها ويؤدي ذلك إلى أن تفطمه لأجل الحفاظ على صحتها. ويستحسن للوالدَين المتزوجَين ترك الجماع أثناء فترة الرضاعة أو استعمال وسيلة العزل لمنع الحمل في تلك الفترة إن أمكن؛ لأن هذا يضر بالولد خاصة إذا حملت أمه، فإن لبنها يقل، كما علمنا ذلك من خلال كتب الحديث أنه قد ورد نهي الرسول- صلى الله عليه وسلم - عن الغيلة ثم عاد عليه السلام فأباح ذلك، فكان نهيه نهي إرشاد وتوجيه إلى الأفضل والأحسن. لأن هذا الأمر لا يمكن غالبا، لذَا نوصي الأمهات المرضعات أن تستعملن وسيلة منع الحمل المشروعة لكي تجد الأم مدة لإرضاع ولدها قبل أن تحمل.

الفرع الثاني: عرض وتحليل مخاطر عدم الرضاعة الكافية صحياً

أولا: أضرار عدم الرضاعة الكافية صحيا على الأم، منها: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. إذا لم تُرضع المرأة ولدها إرضاعا كافيا، فإن هناك خطر كبير يحتمل الوقوع على الأم، ألا وهو أن تحمل حملا ثانيا مبكرًا قبل الفطام؛ لأن الهرمونات التي تصنع اللبن تشتغل بصناعة دورة العادة الشهرية للمرأة. وتلك الحالة قد تؤدي إلى الحمل بسهولة، والحمل في هذا الوقت مشكلة كبيرة لصحة المرأة بالولادة المتقاربة التي قد تسبب نقصان الدّم ويضعف جسمها صحياً [3].
2. عدم إكمال مدة الرضاعة يؤدي إلى حدوث مشكلات صحية حسب رأي خبراء الصحة.
3. إن من أضرار عدم الرضاعة الكافية على الأم إمكانية إصابتها بمرض سرطان الثدي وهشاشته؛ لأن كمية الدهون التي اكتسبت أثناء الحمل قد تفقد أثناء الرضاعة، مع زيادة وزنها [4].
4. فقدان الحنان والمحبة بين الأم والطفل" ليس من الأضرار الصحية التي قد تصيب الأم لعدم رضاعة الأطفال رضاعة كافية كما أجاب المقابَلون وإنما هو من ضمن الأضرار النفسية لديهما.

---

[1]) مقابلة مع استاذ علم الأحياء في مدرسة جنغومبي، وقع في التاريخ 2021/10/11 م.
[2]) الزبيدي، بلقاسم بن ذاكر بن محمد، الإجتهاد في مناط الحكم الشرعي، 1/ 579 مرجع سابق.
[3]) مقابلة مع طبيبة الأولاد في التاريخ 17/ 10/ 2021م مساء.
[4]) محمد، كمال عبد العزيز، أنت ومشاكل الطفلك، ص 19 مرجع سابق.

ثانيا: أضرار عدم الرضاعة الكافية صحيا على الأطفال، منها: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل-أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. إنّ الأولاد الذين لم يرضعوا رضاعة كافية يمكن أن يتعرضوا للأمراض المتوالية لقلة الوقاية الجسدية لديهم، لأن لبن الأم يحتوي على جميع البروتينات والمعادن الّتي يحتاج إليها الطفل لحمياته من أمراض الطفولة الشائعة.
2. إن عدم رضاعة الأطفال الكافية يضر بصحة الأولاد ويسبب عدم النموّ الطبيعي جسميا وعقليا، ولا يكون لهم الفهم الجيد خاصة في دروسهم لأن كثيرا من درجة نموّهم يعتمد على لبن الأم [1].
3. إن عدم الرضاعة الكافية يضر بصحة الأولاد وقد يسبب إصابتهم بسرطان الدم، ومرض السكري. وقد ثبت "أن البروتين الموجود في لبن الأبقار يعتبر عاملاً مستقلاً في إصابة بعض الأطفال بمرض السكري بغض النظر عن الاستعداد الوراثي. [2]

الفرع الثالث: عرض وتحليل مخاطر عدم الرضاعة الكافية اجتماعيا

أولا: أضرار عدم الرضاعة الكافية على الأمهات اجتماعياً: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. إن عدم الرضاعة الكافية للأطفال يؤدي إلى ضرر كبير على الأمهات، مثل ضعف الاقتصاد لفقد القوة والقدرة على العمل بسبب الولادة المتوالية أي مرة بعد أخرى، وعدم الاشتراك في التطور الوطني.
2. ضياع عنصر المحبة والحنان من الطرفين الأمهات والأولاد في المجتمع.

ثانيا: أضرار عدم الرضاعة الكافية على الأطفال اجتماعياً: من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

1. إن أكثر الخبراء يرون أن هناك أضرار كثيرة يمكن أن تحدث للأولاد من عدم رضاعة كافية، مع احتمال كبير لزيادة الأولاد الضعفاء صحيا.
2. إذا كان المجتمع ضعيفا كان نموّ الاقتصاد فيه بطيئا، لأنه يلتزم على الحكومة إنشاء مراكز الصحة ووضع الخدمات والأدوات الطبية بالتكلفة التي كان من الممكن إنشاء بها المرافق الأخرى في المجتمع[3].
3. قد يسبب قلة العلماء الأذكياء الأكفاء في المجتمع بوجود الأولاد الّذين لهم قلة الفهم والاستيعاب، رَغم أنه قد يوجد من لم يجدوا الرضاعة الكافية، ولكن لديهم القدرة الكبيرة في الاستنباط والاستيعاب. [4]
4. وجود زيادة الأولاد الّذين قليلي الأدب والتربية وذوي الأخلاق السيئة في المجتمع، لقد أثبتت هذه الدراسة أن الأطفال الرضع الذين لا ينالون لبن الأم لا يحظون بقسط وافر من النوم، ولا قسط وافر من الأخلاق

---

[1]) مقابلة مع متقاعدة متخصصة في أمراض الأولاد والنساء 20221/09/16م .P.H.C.U+ CHUKWANI ZANZIBAR

[2]) مقابلة مع متخصصة في أمراض الأولاد والنساء في المستشفى المركزي، سبتمبر 2021م

[3]) مقابلة مع الخبراء في هذا المجال بتاريخ 2021/11/2م.

[4]) مقابلة مع متخصصين في طب الأطفال بتاريخ 21/ 9/ 2021م.

الحميدة[1]. قال واحد من المناقَشين "أن الطفل الذي لم يرضع لبن أمه ورضع لبن البقر بمدة طويلة يفضل البقرة من أمه[2]" وتكون طبيعته ليست حميدة لأنه لم يتخلق بالأخلاق الآدمية، وقيل في مذهب الشافعي (فلو غذيناه بلبن البهائم ربما يتخلق بأخلاق البهائم[3]) المقصود هنا يمكن أن يكون الولد الذي يرضع لبن البهائم تتأثر طبيعته بطبيعة البهائم.

الفرع الرابع: عرض وتحليل علاج مشكلة عدم الرضاعة الكافية؛ من خلال هذا العرض يقوم البحث بتحليل أجوبة المقابَلين كالآتي:

أولا: العلاج التعليمي ونشر الوعي لدى الأمهات

1. إن علاج هذه مشكلة يعتمد على توعية الأمهات بأهمية الرضاعة وكشف أضرارها لهن ولأطفالهن إذا لم يقمن بذلك في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفاز والمذياع والمجلات أو القيام بالجولات بين المنازل إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما نشاهد ذلك في بعض الأماكن، هناك أشخاص معينون يتجولون في البيوت ويُعلِمون الأمهات بأهمية الرضاعة، لذلك يرون أن التعليم والتوعية هي أفضل وسيلة لعلاج هذه المشكلة الشائكة [4].
2. تعليم المجتمع فقه النكاح والأسرة قبل الزواج حتى يعرف الطرفان مسؤولياتهما تجاه البعض ويتمكنا من التطبيق، حيث تُظهر الأبحاث أن معظم الأطفال الذين يفشلون في الرضاعة الطبيعية الكافية معظم آبائهم تنازعوا، فأدت هذه النزاعات إلى عدم إيفاء الحقوق لهم.

ثانيا: العلاج التشجيعي

1. تشجيع الأم المرضع على إتمام إرضاع طفلها حولين كاملين، بإعطائها ما يساعدها في تخفيف صعوبة الحياة. مثل الطعام والملابس والأدوية من الضروريات ولتكون مطمئنة في تربية أطفالها، لأن من أسباب الفطام المبكر كثرة خروج المرأة من بيتها للبحث عن الحاجات اللازمة.
2. تشجيع الأمهات على استخدام وسائل سليمة آمنة مشروعة لمنع الحمل من أجل صحة الأم وطفلها؛ ليجد الطفل فترة كافية من الرضاعة الطبيعية، حيث يقول الخبراء إن الرضاعة الطبيعية هي إحدى وسائل منع الحمل، ولكنها غير كافية، لذلك ينصحون المجتمع باستخدام طرق بديلة لمنع الحمل لإرضاع الطفل حتى إتمام الحولين الكاملين.

---

[1]) عبد العزيز، محمد كمال، أنت ومشاكل طفلك، ص 19 مرجع سابق.

[2]) مقابلة مع الخبراء في هذا المجال بتاريخ 10/9/ 2021

[3]) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، رؤوس المسائل، 4/ 44، مرجع سابق.

[4]) مقابلة مع الموظفين والعمال في بيت تربية الأيتام بمزيزين في زنجبار، التاريخ 2021/9/20م.

ثالثا: العلاج الحكومي

إنشاء مراكز حكومية خاصة تقوم بتعليم الأمهات كيفية الرضاعة وأهميتها، وتوفير الخدمة الهامة لهن كالطعام، والسكن، والعلاج، والتعليم.

1. على الحكومة وضع علاوة خاصة لخدمة الأمهات اللاتي أنجبن وأرضعن أولادهن حتى تمت فترة الرضاعة، لتقليل أعباء الحياة والجري وراء كسب الرزق وتوفير مدة كافية لرضاعة ولدها. كما فعل ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- كان يفرض [1] مالاً لوالده سواء كان موظفًا في الحكومة أو في غيرها [2].
2. على الحكومة (الوزارة الاجتماعية) إصدار الأمر للقطاع الخاص بإعطاء راحة خاصة للمرضعات الموظفات ولو ساعة واحدة على الأقل أثناء العمل لرضاعة أطفالهن.

الخاتمة: وتشمل، نتائج البحث، والتوصيات، المصادر والمراجع

1. نتائج البحث

في نهاية هذه الدراسة - "ظاهرة عدم الرضاعة الكافية للأطفال: أضرارها الصحية والاجتماعية في ضوء الشريعة الإسلامية توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1. عدم الرضاعة الكافية إشارة إلى إهمال أمر الله سبحانه وتعالى إذ أنه أرشد الوالدات إلى أن يرضعن أولادهن حولين كاملين.
2. عدم الرضاعة الكافية للأولاد يسبب ظهور مرض السكري لدى الأطفال، وأمراض أخرى قد تصيب الأطفال لقلة وقاية الجسم؛ لأن لبن الأم يشتمل على جميع البروتينات والمعادن التي تحمي الأطفال من الإصابة بالأمراض المختلفة.
3. كثرة الإصابة بمرض سرطان الثدي وسرطان المبايض بين النساء نتيجة عدم الرضاعة الطبيعية للأولاد.
4. كثرة عدد الأولاد في المجتمع بـنتيجة عدم الرضاعة الكافية للأطفال، كما علمنا أن الرضاعة الطبيعية هي وسيلة لتنظيم النسل.
5. عدم الرضاعة الكافية للأطفال يسبب ظهور مساوئ الأخلاق في المجتمع.
6. ضعف الحنان والمحبة بين الطفل وأمه نتيجة عدم الرضاعة الكافية.
7. عدم الرضاعة الكافية للأطفال يسبب نقص المدارك العقلية عند الأطفال الّذين لم يكملوا فترة الرضاعة.

التوصيات

من ضوء النتائج المذكورة أعلاه، ولتيسير الطريق للقائمين على تنفيذها ولتوجيه المجتمع نحو الرضاعة الطبيعية الكاملة إليك التوصيات التالية:

1. على وزارة الصحة إنشاء مراكز خاصة في كل المستشفيات لأجل توعية النساء بشأن فوائد وأهمية الرضاعة الطبيعية للأمهات والأطفال.

[1]) علاوة، أي زيادة الراتب الشهري للموظف الحكومي عندما يرزق بمولود.
[2]) سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، ص81 مرجع سابق.

2. على الأمهات أن يرضعن أولادهن رضاعة طبيعية؛ لأن لبنهن أفضل غذاء للطفل، ولا يمكن إبداله بأي لبن صناعي أو غذاء آخر، خلال الشهور الستة الأولى فيأتي بنتائج مرضية.
3. ينبغي على الأطباء في البلدان النامية أن يعرفوا المزيد عن تغذية الطفل وأهمية الرضاعة الطبيعية لكي يكونوا والمرضعات والموظفون الصحيون الآخرون قدوة حسنة.
4. على الأمهات أن يفهمن أن لبنهن هو أفضل غذاء للرضيع ويصير الأطفال أقوى ضد الأمراض العضوية.
5. على الأمهات أن يرضعن أولادهن بأثدائهن حولين كاملين؛ لأن الرضاعة الطبيعية تساعد على تنظيم النسل.
6. على مجتمع الأمهات التمسك بالرضاعة الطبيعية لأن الرضاعة الطبيعية تقلل حدوث مرض سرطان الثدي وسرطان المبايض للأم المرضعة.
7. على الأمهات المرضعات استعمال نظام غذائي خاص: مثلما استعملته المرأة الحامل، كليتر واحد من الحليب يوميا على الأقل ويستحسن أن يكون من حليب البقر الطازج، وأصناف من الخضروات والفواكه كعصير البرتقال، وحبتين من البطاطس ولحم دجاج أو سمك صنف واحد في اليوم على الأقل، بيضة واحدة في اليوم وغير ذلك.

المصادر والمراجع

- آبادي، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم؛ عون المعبود سنن أبي داود مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن اليات؛ المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية" للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول – تركيا.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت 543هـ)؛ أحكام القرآن، ط 1416هـ/ 1996م، دار الكتب العلمي لبنان.
- الأصبحي، مالك بن أنس؛ المدونة الكبرى، ط/1 1415هـ - 1994م، دار الكتب العلمية بيروت – البنان.
- الألباني، محمد ناصر الدين؛ صحيح الجامع الصغير وزيادته، (الفتح الكبير)، ط/3، 1408هـ /1988م المكتب الإسلامية بيروت.
- ثابت، الدباغ؛ الطفل نموه والعناية به في الصحة والمرض، ط/2 1401هـ/ 1981م، مكتبة لبنان– بيروت.
- الجزار، صبيح قتيبة: تربية الطفل والعناية بالوليد، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت- لبنان، ط/1 في دار النفائس 1408هـ/1987م.
- الجزري، عبد الرحمن: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، قسم الأحوال الشخصية، ط/1 1417هـ/ 1996من دار الفكر، بيروت – لبنان.
- الرزي، عزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت 630هـ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحنفي، أبي بكر بن مسعود الكاساني؛ كتاب بدائع الصنائع، (الطبعة والسنة بدون) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحنفي، أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، نصب الراية، ط/1 1416 هـ/ 51996، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

- الخرشي، المالكي محمد بن عبد الله بن علي؛ حاشية الخرشي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر؛ مختار الصحاح، ت 666هـ، الناشر دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ط/ 1 1979م.
- الزبيدي، بلقاسم بن ذاكر بن محمد؛ الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية، ط/1 1435 هـ – 2014م، مركز تكوين للدراسات والأبحاث.
- الزرعي، الدمشقي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 691)؛ تحفة المولود بأحكام المولود، دار ابن حزم.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف؛ شرح زرقاني على موطأ الإمام مالك دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- الزمخشري، محمود بن عمر؛ رؤوس المسائل: ط/1 1407هـ/ 1987م، دار البشائر الإسلامية بيروت.
- السمرقندي، لعلاء الدين (ت 539هـ)؛ تحفة الفقهاء، ط/1 1405هـ/ 1984م دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ؛ منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير دمشق بيروت، ط/4، 1424 هـ 2004م.
- السيوطي، جلال الدين، سنن النسائي (ت 911هـ)، ط/ 3، 1414هـ/ 1994م دار المعرفة بيروت لبان – لطباعة والنشر والتوزيع.
- الشافعي، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت 623هـ)؛ العزيز شرح الوجيز (بشرح الكبير) ط/1 1417هـ/ 1997م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- الشربيني، محمد الحطيب (ت 587هـ)؛ مغني المحتاج (الطبعة والسنة بدون) دار الفكر.
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت 1250)؛ تفسير فتح القدير الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع
- الصباح، لطيفة الفهد السالم، الرضاعة الطبيعية، مؤسسة الكويت العلمي، ط/2، 1983م.
- عبد العزيز، محمد كمال؛ أنت ومشاكل طفلك، مكتبة ابن سينا، للنشر والتوزيع والتصوير 1986.
- اللويحي، عبد الرحمن بن معلا؛ حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في أنظمة مملكة العربية السعودية، بدون سنة.
- المالكي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت 1295هـ)؛ حاشية الدسوقي؛ ط/1 1417هـ - 1996م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- محمد، رفعت؛ قاموس الطفل الطبي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط/1 1985، بيروت.
- مدكور، إبراهيم، المعجم الوجيز، طبع 1415هـ/ 1994م
- النووي؛ روضة الطالبين وعمدة المفتين، اشراف زهير السويد، المكتب الإسلامي بيروت: ط/3 1312هـ/1991.
- النيسابوري، أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري؛ صحيح مسلم ط/4 1412 هـ/1991م، دار الحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- هيتو، محمد حسن؛ الإمتاع في أحكام الرضاع، ط/1 1414هـ/1994م، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.